Tarihi
A-1621

الأنباء

عن دولة بلقيس وسبأ

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

من مجاميع

محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد
ابن اسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة الحسني الصنعاني

غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات آمين

الدار اليمنية
للنشر والتوزيع
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

يليـه :

١ ـ مختصر أنباء اليمن ونبلائه بالإسلام إلى قيام إمام أئمته أمير المؤمنين الهادي بالمائة الثالثة للهجرة .

٢ ـ مباحث دينية وأدبية وتاريخية ملتقطة من مجاميع رحلات المؤلف إلى الأقطار الإسلامية ومجموع لسان صدق في الآخرين ، للعلماء والنبلاء المعاصرين .

٣ ـ نيل الحُسْنَيَيْن ، بأنسابِ مَنْ باليمنِ من بيوتِ عِتْرة الحَسَنيْن وغيرها من بيوت العلم والزهد والصلاح والرياسة اليمنية إلى سنة ١٣٧٦هـ .

من مجاميع

محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين

ابن أحمد زبارة الحسني الصّنعاني

غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات آمين

لخصتُ أربعتي هاتي وقد عركتْ ... عشرُ الثمانينَ في الدنيا قُوَى بَدَني
وإنما هذه الدنيا لنيل أجو ... ر ولذكر جميل واقْتِنا حَسَنِ
والعلم في العام والتاريخ : قالا لنا ... في طبعها خدمة للعلم واليمنِ

١٣٧٦

وأستمدُّ دعاءً يا بنيَّ وذي ... زهد خصوصاً عقيب اللف في كفني

١٣٧٦ ١٣٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله المرشد إلى التفكر والاعتبار بما قص على ذوي الاستبصار من أحوال الأمم السالفة في الأعصار ، القائل في محكم القرآن ﴿ **لَقَد كَانَ في قِصَصِهم عِبْرةً لأولي الأَلْبَاب** ﴾ والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . آمين .

وانه لمّا عم الانتفاع بما كان طبعه في الأعوام القريبة من الكتب اليمنية :

منهن خمسون مطبوعاً بمصر وفي صنعا وبغداد والعرضي وفي عدن

كان الشروع في طبع المجلد الثاني من كتاب نبلاء اليمن بالقرن الثاني عشر للهجرة وهو بقية القسم الثاني من أقسام نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف في نحو ألف صفحة ، وطبع القسم الخامس من أقسام كتاب أئمة اليمن المشتمل على سير أئمة القرن الرابع عشر وهم :

الإمام الهادي شرف الدين ، والإمام المنصور بالله محمد بن يحيى

حميد الدين ، ونجله الإمام المتوكل على الله يحيى الشهيد ونجله خليفة العصر أمير المؤمنين الإمام الناصر المؤيد بالله أحمد أيده الله وأطال أعوامه . وطبع كتاب در السحابة في مناقب القرابة والصحابة للقاضي الشهير محمد بن علي الشوكاني . وذيلي عليه بضم تراجمهم إلى مناقبهم ونحوها . وستتها تحت الطبع بالمطبعة السلفية بمصر . أعان الله على إكمال طبعها على أكمل الوجوه .

ثم استعنت بالله على طبع أربعة من بقية مجاميعي وهي : الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ ، ومختصر أنباء اليمن ونبلائه بالإسلام إلى قيام إمام أئمته أمير المؤمنين الهادي يحيى بن الحسين بالمائة الثالثة للهجرة ، وطبع مباحث دينية وأدبية وتاريخية ملتقطة من مجاميع رحلاتي العديدة إلى الأقطار الإسلامية ، ومن مجموعي (لسان صدق في الآخرين) للعلماء والنبلاء المعاصرين ، وكتاب نيل الحسنيين بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسنين وغيرها من بيوت العلم والزهد والصلاح والرياسة اليمنية . وبالله رب العالمين نستعين .

إسلام الملكة بلقيس وشكل حكومتها وعرشها

كانت الملكة بلقيس اليمنية الحميرية وقومها يعبدون الشمس من دون الله ، ثم أسلمت لله رب العالمين قبل القرون العديدة من بعثة نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين . وقص الله تعالى علينا بسورة النمل من محاورة النبي سليمان وبلقيس وقومها ما عرفنا به أن حكومة تلك المرأة العربية اليمنية كانت حكومة شورية ، فانه لما جاءها كتاب النبي سليمان مهدداً لها في الخضوع لسلطانه بقوله: ﴿**ألا تعلوا عليَّ وأتوني مسلمين**﴾ لم تستبد بالجواب عليه دون قومها ، بل جمعت الملأ من شعبها وأهل مشورتها قائلة لهم : ﴿**يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون** ﴾ فعبرت عن المشورة بالفتوى بعد أن قالت لهم : ﴿ **إني ألقى إليَّ كتاب كريم ، إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾ ولما شاهد الملأ من شعبها إخلاصها وأنها لا تستبد بالأمر دونهم كان من ذلك الشعب الكريم المخلص تشجيعها بقولهم : ﴿ **نحن أولو قوة وأولو بأس شديد** ﴾ ثم فوضوا الأمر اليها مع وثوقهم بإخلاصها وقوة إدراكها

وسداد رأيها ، فقالوا : ﴿ **والأمر إليكِ فانظري ماذا تأمرين** ﴾ فلما سمعت تفويضهم الأمر اليها لم تشأ أن تطوح بذلك الشعب المخلص في مهاوي لا تعلم مغبتها ، بل قالت لهم مع علمها بمفاسد الاستعمار الأجنبي واستعباد غالب الملوك الأقوياء للضعفاء بعد الحروب واختلاف الأهواء : ﴿ **إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة** ﴾ ، وعمدت إلى الحكمة والتؤدة وإتيان الأمور من أبواب السياسة الحكيمة ، وأوضحت لهم الرأي السديد عندها بقولها :

﴿ **وإني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون** ﴾ ، وكانت من هديتها اليه خمسة من السيوف اليمنية : ذو الفقار وذو المنون ومحذور ورسوب والصمصامة كما في شرح رسالة ابن زيدون وغيره .

ثم لما نظرت بنظرها الثاقب وفكرها الوقاد ، وتحققت أن سليمان نبي مرسل ومصلح عظيم لم تأخذها العزة بالاثم ولا صرعتها سكرة الملك فكابرت الحق وعاندته ، والحق هو الأحق بالاتباع ، والواجب الخضوع له ، بل أنابت واستسلمت وقالت :

﴿ **ربِّ إني ظلمت نفسي وأسلمتُ مع سليمان لله رب العالمين** ﴾ .

عرشها العظيم

حكى الله تعالى في سورة النمل قول الهدهد للنبي سليمان عليه السلام :

﴿ **أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين . اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيتْ من كل شيء ولها عرش عظيم** ﴾ .

وفي فتح القدير الجامع بين فنّي الدراية والرواية من علم التفسير: أي سرير عظيم . ووصفه بالعظيم لأنه كما قيل من ذهب طوله ثمانون ذراعاً وعرضه أربعون ذراعاً وارتفاعه في السماء ثلاثون ذراعاً مكللاً بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر .

وفي شمس العلوم لنشوان الحميري : العرش السرير ، والعرش أيضاً القصر المعروش على دعائم من حجارة ، وكلا العرشين كانا في مأرب لبلقيس ، وباقي دعائم قصرها معروفة في مأرب قد انكبست ، وبقي منها في الطول على هيئة أطول الرماح لو اجتمع جيل من الناس على قلع واحدة منها لما قدروا ، يحتضن الواحدة منها رجلان بالغان ثم يمدان باعيهما فلا تلتقي أيديهما عليها . وقال أسعد تبع الاوسط الكامل من قصيدة طويلة في ذلك :

ولدتني من الملوك ملوك ... كل قيل متوج صنديد
ونساء متوجات كبلقيس وشمس ومن لميس جدودي
ملكتهم بلقيس تسعين عاماً ... بأولى قوةٍ وبأسٍ شديد
ولها جنتان أنشأهما الله ورزق من سدها المسدود
عرشها شرجع ثمانون باعاً ... كللته بجوهر وفريد
وبدر قد قيدته وياقوت ... وبالتبر أيما تقييد
فلو أن الخلود دام لحيّ ... باحتيال أو قوة أو عديد
أو بملك لما هلكنا وكنا ... من جميع الأنام أهل الخلود

وقال في ذلك :

ولقد بنت لي عمتي في مارب ... عرشاً على كرسي ملك متلد
عمرت به تسعين عاماً دوخت ... أرض العراق إلى مفازة صيهد